الذي نهاهم عنه هو الفساد في الارض وهو قبيح باجماع العقلا الثانية عشر ذكر قبيح جوابهم
لهذه الموعظة البليغة التي جمعت لهم خير الدنيا والاخرة وحذرتهم من عقوبة الدنيا و
الاخرة الثالثة عشر نعته اياه منهم بالكذب الرابعة عشر ان الذين استجابوا لهم هم الضعفاء
واما الملاء المستكبرون فهذا جوابهم وفعلهم الخامسة عشر جمعهم بين هذه الثلاث عقر النا
قة والعتو عن امر ربهم وقولهم لرسولهم هذا السادسة عشر ذكر قولهم ان كنت من الصادقين
فلم يذكر انكارهم للرسل من حيث الجملة السابعة عشر ذكر تولي ليس عنهم لما وقع عليهم ما ا
ستعجلوا به الثامنة عشر ذكره ان لم يبق من الحرص على دنياهم واخرتهم ممكنا التاسعة عشر
ذكر ان العلة في عدم القبول عدم المحبة للناصح لا عدم البيان واما قصة لوط فنذكر ايضا
ما فيها من الزوايد على القصص الثلاث اولا وهي التصريح ان هذا الفعل لم يفعل قبلهم
الثانية موعظة نبيهم اياهم بذلك فدل على انهم متفردون عندهم ان اول من ابتدع القبيح ليس
كغيره الثالثة عشر تعظيم هذه الفاحشة بمخاطبتهم بالاستفهام الرابعة تغليظها با
لالف واللام فدل على الفرق بينها وبين الزنا لقوله انه فاحشة الخامسة تنبيههم على
مخالفة المعقول والشهوات بقوله انكم لتاتون الرجال شهوة فتتركون موضع الشهوة مع
حسنه عقلا ونقلا وتستبدلون به غير المشتهى مع قبحه عقلا ونقلا السادسة تنبيههم
على العلة انها ليست للشهوة بل للسرف السابعة هذا الجواب العجاب لتلك النصيحة وا
لبيان بادلة العقل والنقل الثامنة اقرارهم ان ال لوط يطهرون واشهر الاخابث
التاسعة تصريحهم ان هذا هو الذي نقموا عليهم وجعلوا اسبابا لاخراجهم من البلد
العاشرة ما في اهلاك امراته من الدلالة على التوحيد والدلالة على ان من احب قوما
حشر معهم وان لم يعمل عملهم الحادية عشرة ذكر الامر بالنظر في عاقبة المجرمين وقوله تعالى
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية فيه مسايل الاولى
معرفة ان لا اله الا الله كما في قصة ادم وابليس وتعرف ذلك عرف اسباب الشرك
وهو الغلو في الصالحين والجهل بعظمة الله الثانية معرفة ان محمدا رسول الله
يعرفه من عرف عداوة علماء اهل الكتاب له الثالثة معرفة الدين الصحيح والدين
الباطل لانها نزلت في ابطال دينهم الذي نصروه وتاييد دينه الذي انكروه الرابعة
تعرفه عداوة الشيطان وتعرف حيلة الخامسة ان من انسلخ من الايات ادركه
الشيطان ومالم ينسلخ منها حميه منه ثم صار اكثرهم ينتسب الى العلم يظن العكس
السادسة خوف الخاتمة كما في حديث ابن مسعود السابعة عدم الاغترار بغزارة العلم
الثامنة عدم الاغترار بصلاح العمل التاسعة عدم الاغترار بالكرامات واجابة الدعاء

العاشرة

العاشرة ان الاشياخ لايشترط فيه الجهل او بغضه بالحق الحادية عشر ان من اخلد الى الارض
واتبع الهوى فلو عرف الحق واحبه وعرف الباطل وابغضه الثانية عشر
معرفة الفتنة والله لابد منها فليتاهب ويسئل الله العافية كقوله احسب
الناس ان يتركوا الاية الثالثة عشر عدم امن مكر الله الرابعة عشر عقوبة العاصي
في دينه ودنياه الخامسة عشر ذكر مشية الله وذكر السبب العبد السادسة عشر
ان محبة الدنيا تكون سببا لردة العالم عن الاسلام السابعة عشر تمثيل هذا العالم
بالكلب في اللهث على كل حال الثامنة عشر ان هذا مثل لكل من كذب بايات الله
فليس مختصا التاسعة عشر كونه سبحانه امر بقص القصص على عباده العشرون ذكر الحكمة
في الامر به الحادية والعشرون قوله ساء مثلا تحقيق له بئس مثل القوم والله اعلم
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وقال رحمه الله وعفى عنه قوله عز وجل قل
يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من
المشركين الى اخر الكلام فيه ثمان حالات الاولى ترك عبادة الله مطلقا ونوحا وله ابوا
ما بالطبع الجبل والاخافة المثيلة كما جرى لسعد مع امه الحالة الثانية ان كثيرا من الناس اذا
عرف الشرك وابغضه وتركه لا يفطن لما يريد الله من قلبه من اجلاله واعظامه وهيبته فقد
كرهته الحال بقوله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم الحالة الثالثة ان قدرنا انه ظن وجود
الترك والفعل منه فلابد من تحريه انه من هذه الطائفة ... هذا الغرض الا
بالتحرز عن بلاد كثير من الطواغيت الذين لا يبلغون الغاية في العداوة حتى يصح انه منها
هذه الطائفة الحالة الرابعة ان قدرنا انه ظن وجود هذه الثلاث منه
فقد لا يبلغ الجد في العمل بالدين والجد والصدق هو اقامة الوجه للدين الحال
الخامسة ان قدرنا انه ظن وجود الحالات الاربع فلا من مذهب ينتسب اليه فا
مراده يكون مذهبه الحنفية وترك كل مذهب سواها وان كان صحيحا ففي الحنفية
غنية عنه الحال السادسة ان قدرنا انه ظن وجود الخمس الحالات فلابد ان يتبرى
من المشركين ولا يكثر سوادهم الحالة السابعة ان قدرنا انه ظن وجود الحالات
الست فقد يدعو من غير قلبه نبيا او غيره لشي من مقاصده ولو كان دينا ويظن
انه اذا نطق بذلك من غير قلبه لاجل كذا وكذا خصوصا عند الخوف انه لا يدخل في هذا
الحال الثامنة ان ظن سلامته من ذلك الله ولكن غيره من اخوانه فعله خوفا او لغرض من
الاغراض هل يصدق الله ان هذا ولو كان اصلح الناس قد صار من الظالمين او يقول كيف الكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)